نشر الطرف

فيما طوى الجهل من أحكام الشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

قال العلامة محمد العاقب بن مايابى الجكني:

1. الحمدُ للَّهِ الذي قدِ اصْطفى من خلْقِه آلَ النّبيِّ المصطفى ﷺ
2. وكَتَبَ الْحُبَّ لهم وزَيَّنَهْ في قلْبِ كلِّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَهْ
3. ثُمّ الصلاةُ والسلامُ سرْمَدا على النبيِّ العَرَبِيِّ أحمَدا
4. وأهْلِ بَيتِهِ ومَنْ لَه انتسَبْ بصِهْرِ اَوْ دِيانَةٍ أوْ بِنَسَبْ
5. وبعدُ فالقصْدُ بذا نَشْرُ طَرَفْ عمّا طَوَى الْجَهلُ منَ اَحكَامِ الشرَفْ
6. كلُّ حنيفٍ للنّبيﷺ يُنسبُ فالمُؤْمِنُونَ إخْوَةٌ وهْوَ الأبُ

7. وفضَّـــــلوا القرابَـــــةَ الدّينِيَّـــــهْ للمُصطفى الهادي ﷺ على الطِّينِيَّـهْ

8. ومـــنْ يكُـــن للنِّسْـــبَتينِ جمَعـــا فـــازَ بأشْـــتاتِ المعـــالي جُمَعـــا

9. والرّتْبَـــةُ العليـــا بهـــا فـــازَ الـــولي فهْـــو المُجَلّـــي في الرّعيـــلِ الأوّلِ

10. وشَـــرَفُ العلـــم علـــى مـــا اعتُمِـــدا أعـــلا مـــن الطّـــينيِّ إن تجـــرّدا

11. وقيـــلَ مـــيلادُ الـــنّبيِّ ﷺ أرْفَـــعُ وربّ حبْـــرٍ علْمُـــه لا ينْفَـــعُ

12. وصِـــهْرُ خـــيرِ الانْبِيـــاءِ ﷺ يـــورِثُ قرابَـــةً وشـــرَفا لا يُـــورَثُ

13. والشَّـــرَفُ اليـــومَ بمعنـــاهُ الأخَـــصْ بِنَسَـــبِ السّـــبْطينِ تعصـــيبا يُخـــصْ

14. والخُلْـــفُ هـــلْ ينـــالُ هـــذا الشّـــرفا مـــنْ بِـــولادَة البَنـــاتِ شـــرُفا

15. وصـــحّ الاحْتِجـــاجُ للأحـــزابِ بآيَـــةِ الأنعـــامِ والأحـــزابِ

16. والصّـــحّةُ الثّبـــوتُ إذْ لمْ يُعـــرَفِ مـــن غـــيرِ الامّهـــاتِ أصـــلُ الشّـــرفِ

17. لكنّـــه أصـــلٌ عـــنِ الأصـــلِ خـــرَجْ فـــالقيسُ فيـــه مَـــنْهَجٌ لا يُنْـــتَهَجْ

18. وإنّمـــا يُنْسَـــبُ لـــلأَبِ الولـــدْ كمـا علـى ذلِـكَ الاِجْمـاعُ انْعَقَـدْ

19. وللنّبِـــيﷺ صَـــحّ أنْ يُـــدْعى ولـــدْ بناتِـــه خصّيصَـــةً بهـــا انفـــردْ

20. وفيـــــهِ أيُّ حُجَّـــــةٍ لكنّـــــهْ خـــصَّ بســـيِّدي شـــبابِ الجنّـــهْ

21. ومَـــنْ سِـــواهُما إليـــهِ مـــا نُسِـــبْ ذُو رَحِـمٍ وإن نفـى الخصـمُ العَقِـبْ

22. فبـــــانَ أنّ شـــــرَفَ المنْتَسِـــــبِ للامّهـــاتِ لـــيسَ بالمُسْتَصْـــوَبِ

23. مِـــنْ خُمُـــسِ المَغْـــنَمِ لا يُرْتَـــزَقُ ولا عليـــهِ يَحْـــرُمُ التّصـــدّقُ

24. لكـــنْ لـــه فَضْـــلٌ بـــه الكـــلُّ اعْتَـــرَفْ ورَحِـــمٌ وشَـــرَفٌ دونَ الشَّـــرفْ

25. ونسَـــبُ السّلْسِـــلَةِ الكريمَـــهْ يَثْبُـــتُ بالحِيـــازَةِ القديمَـــةْ

26. لكـــنْ لـــه مراتِـــبٌ لا تخْفـــى جَلِـــيٌّ اَجْلـــى وَخَفِـــيٌّ اَخْفـــى

27. ففِـــي الجَلـــيِّ يـــثْلُجُ الفـــؤادُ وفِي الخَفِـــي يَضْـــعُفُ الاعْتِقـــادُ

28. ولـــيسَ إقلـــيمٌ خـــلاَ مـــن منْتَسِـــبْ ممّـــن إلى الصّـــدقِ وضِـــدِّه نُسِـــبْ

29. ومـــن يَكُـــنْ علـــى انْتِســـابِ أدْركـــا آبـــــاءَه كـــــلٌّ بِـــــهِ تَمسّـــــكا

30. فـــلا يَحِـــدْ عـــن ذلـــكَ التّمسّـــكِ خـــــوفَ التّبَـــــرُّئِ وللتّبَـــــرُّكِ

31. والادِّعـــا الطـــارِي بـــه لا يَثْبُـــتُ ومُدّعيـــــه بالعقـــــابِ يُكبَـــــتُ

32. وقـــد أتـــى فيـــهِ مـــن الوعيـــدِ مـــا لم يكـــن عليـــه مـــن مّزيـــدِ

33. ومالـــكٌ كـــان لِـــذا يُعَـــزِّرُهْ ولاِحتِمـــــالِ صِـــــدْقِه يُعَـــــزِّرُهْ

34. وضَـــعَّفَ ابـــنُ عابِـــدِ الســـلام والمقَّـــــرِيُّ علـــــمُ الأعـــــلامِ

35. نِسْـــبَةَ آلِ المصـــطفىﷺ وعِتْرَتِـــهْ مـــن بعـــد سَـــبْعِمائَةٍ مـــن هِجْرَتِـــهْ

36. لكنّـــــهُ مُـــــؤوَّلٌ بـــــالقطعِ في ظـــاهِرٍ بـــدونِ حُكْـــمِ الشّـــرع

37. ومـــن نفـــى كالقُرَشِـــيَّةِ يُحَـــدْ إن حازهـــا المنفـــيُّ مـــعْ طـــولِ الأمـــد

38. ومـــا علـــيهم مـــن حُقـــوقٍ يُؤْخـــذُ بالشّـــرعِ والحُـــدودُ فـــيهم تنفُـــذُ

39. مـــن قَـــوَدٍ وغُـــرْمِ ذي الإتْـــلافِ وقطْـــعِ مـــن حـــارَبَ مـــن خِـــلافِ

40. مـــا في المكلّفـــين مـــن تَفـــاوُتِ شـــرعا ومـــا في الشـــرعِ مـــن تهافُـــتِ

41. والقَطْـــعُ في الحـــديثِ لا تـــرادُ بـــه البتُـــول بـــلْ هـــمُ المـــرادُ

42. وحسْـــبُكَ الـــنّبيُّ ﷺ لَمَّـــا اعتَرفـــا بمـــا عليـــه للغـــرِيمِ إذْ جفـــا

43. ومـــن يُـــردْ عـــن مـــالِ اَوْ حـــريمِ ذَبّـــا فمـــا في الـــذَّبِّ مـــن تحـــريمِ

44. مـــا لمْ يُجـــاوِزْ فيـــهِ حـــدّ الـــذَّبِّ إلى العَـــداوَةِ لهـــم والسَّـــبِّ

45. وإنْ شَـــريفٌ للكبـــائِرِ اقْتَـــرَفْ لم يسْـــقُطِ التَّعظـــيمُ رعْيـــاً للشّـــرفْ

46. وإنْ يَـــكُ النّســـبُ ذا لُحُـــوقِ فلـــيسَ يَنْقَطِـــعُ بـــالعُقُوقِ

47. ولا يُنـــافي حـــدّه إذا وجـــبْ تعظيمَـــه رعْيـــاً لِحُرْمَـــةِ النّســـبْ

48. وابـــنُ الشّـــريفِ عنـــدهم يُسْـــتَعْبَدُ مـــن أمَـــةِ الغـــيرِ وقـــد يُسْـــتَبْعَدُ

49. وقـــالَ مـــن خـــالفَ فيـــهِ العُظمـــا لا يَنبَغـــي إذ ذاك أنْ يُعَظّمـــا

50. ومـــن علَيـــهِ مـــنهم الفِسْـــقُ انسَـــحبْ يُـــبْغَضُ مـــن وَجْـــهٍ ومـــن وَجـــهٍ يُحَـــبّْ

51. وتَنتَفـــي عنْـــهُ ولايَـــةُ النَّبِـــيﷺ فهْـــي لأرْبـــابِ التُّقـــى ممـــا حُبِـــي

52. لكـــنْ لـــه نفـــعٌ لديـــه لم يَـــزَلْ مُـــدَّخَرا ورَحِـــمٌ ســـوفَ تُبَـــلْ

53. وإنْ يفـــارقْ دينَـــه النفـــعُ ذهـــبْ لقولِـــه ﴿تَبَّـــتْ يَـــدَا أَبِـــي لَهَـــبْ﴾

54. فنَسَـــبُ الـــدّينِ هـــو المقطُـــوع بِنَفْعِـــه وغـــيرُه مقطـــوعُ

55. ومـــن لـــهُ بالمُصْـــطَفىﷺ اقْتِـــرانُ فَكُفْـــرُه النّعمـــةَ والخُســـرانُ

56. أنْ يَتَعـــاطى مـــا يَسُـــوءُه غـــدا إذا رأى مـــا قَـــدّمتْ منـــه اليـــدا

57. أعاذَنـــا الـــرّحمنُ مـــن كُفْـــرِ الـــنِّعمْ والفِـــتَنِ الـــتي تَجُـــرُّ للـــنِّقَمْ

58. وقـــالَ بَعْـــضُ الكُبَـــرا بـــالمغفِرَه يُقْطَـــعُ للسِّلْسِـــلَةِ المُطَهّـــره

59. لأنّ مـــن يَفْعَـــلُ مـــا أرادَه قـــد علّـــق الـــتّطهيرَ بـــالإرادَه

60. وردّه أولـــوا النُّهـــى بأنّـــهْ مُخـــالِفٌ لعقْـــدِ أهْـــلِ السّـــنَّهْ

61. لكـــنْ يغلّـــبُ الرّجـــا فمـــن قطـــعْ بـــالعَفْوِ مُطْلقـــا تعَـــدّى وابْتَـــدعْ

62. فـــالطُّهْر في مَـــنْ لـــبس العبـــاءه حـــــتْمٌ ولا يَشْـــــملُ مـــــن وراءَه

63. والشـــــــاطبيُّ في الإرادَةِ ذَهَـــــــبْ في آيَـــةِ الطهـــرِ إلى معنـــى الطلـــبْ

64. والحـــــقُّ أنّ صـــــاحبَ الخطيئـــــة مـــــن كـــــانَ حـــائز إلى المشـــيئه

65. وأخْبَـــثُ الأعـــدا لأهـــلِ البيـــتِ مـــن يُغـــريهِمُ بالميـــلِ عـــن أصـــلِ السُّـــننْ

66. مثـــــلُ الـــــرّوافضِ وأهـــــلِ البِـــــدَعِ حتّـــــى انتهـــوا بهـــم إلى التّبَـــدُّع

67. ويَنبغـــــي لمـــــن حـــــلاه الشّـــــرفُ أن لا يُـــــرى لإمْـــــرَةٍ يستَشْـــــرِفُ

68. إذْ جَمْـــعُ مُلْـــكٍ وتُقـــى لا يُمكـــنُ كمـــا بـــه أوصـــى الحُســـينَ الحَســـنُ

69. وعـــــادَةُ الله الـــــتي لا تُقلـــــبُ أنَّ مُريـــــدَ الملْـــــكِ مـــــنهم يُغلـــــبُ

70. وتَنبَغـــي الغيْـــرَةُ في هـــذا النّســـبْ ممّـــن لـــه بغـــيرِ حـــقّ انتَسَـــبْ

71. وجعْـــلُ سِـــيما لهـــمُ ممّـــا اسْـــتُحِبّْ ومَـــنْ بِســـيماهُمْ تَزَيّـــا مُنتَسِـــبْ

72. ولا لهـــــمْ تَرَفُّـــــه الدُّنَيَّـــــه ولا التَّعـــــاظُم علـــــى البَريَّـــــه

73. ولا مُطالبَـــةُ مـــن قـــد قَصَّـــرا ... في حَقِّهـــم عمَّـــا بـــه قـــدْ أُمِـــرا

74. ومِـــثْلُهم في تـــرْكِ مالَـــه يَجِـــبْ ... مـــن لصّـــلاحِ أو لعلـــمٍ يَنتَسِـــبْ

75. ولا يَجـــــوزُ لهـــــم التّسَـــــبُّبُ ... فيمـــا بِـــهِ الغـــيرُ علـــيهمْ يَغْضَـــبُ

76. حتَّـــى يُـــثيرَ القَـــدْحَ في النّبـــوءةِ ... بقَـــدْحِ نـــارِ الغَضَـــبِ المخبـــوءَةِ

77. ومـــا يُطالـــبُ بـــه مـــن دُونَهـــم ... فِـــي حقِّهـــم يُطْلَـــبُ فيمـــا بَيْـــنَهُمْ

78. والأصـــلُ عنـــدَ عُلمـــاءِ الْمَـــذْهبِ ... منْـــعُ التَّصَـــدُّقِ علَـــى آلِ الـــنبيﷺ

79. بـــلْ قيـــلَ لم يَـــرَ الجَـــوازَ مُسْـــلِمُ ... لِمـــا رَواه في الصَّـــحيحِ مُســـلِمُ

80. واخْتَلَفـــوا مـــن بعْـــدِ ذا هـــلْ يُمنَـــع ... أو لا أوِ الفَـــــرْضُ أوِ التَّطَـــــوُّعُ

81. أوْ لِسِـــوى الفقـــيرِ أوْ حيـــثُ يَصـــلْ ... بـــه إلى مـــا فيـــهِ مَيْتَـــةٌ تَحِـــلْ

82. وعَلَّلُـــــوا بكونِهـــــا مُحرَّمَـــــه ... لوسَـــخِ النّـــاسِ وَدفـــعِ التُّهَمَـــهْ

83. ومـــا جَـــرى اليـــومَ مـــن التّوسُّـــع ... فيهـــا عُـــدولٌ عـــن قـــويمِ المَهْيَـــعِ

84. ومـــا يَعُـــمُّ مـــن تصـــدُّقٍ يَحِـــلُّ وعامـــلُ الزّكـــاةِ في الأوْلى حُظِـــلْ

85. تحْـــريمُ بُغْـــضِ الشُّـــرَفا مُغلَّـــظُ وحـــبُّهم فـــرضٌ وعهـــدٌ يُحْفَـــظُ

86. والـــثقلان في الحَـــديث الأَصْـــغَرُ آلُ الـــنّبيِّ ﷺ والكِتـــابُ الاكـــبرُ

87. ومُـــدّعي الحُـــبَّ إذا لم يتَّبِـــعْ سُـــنَّةَ جَـــدِّهم ﷺ بـــه لم ينتَفِـــعْ

88. لأنّ حُـــبَّهم بحكـــم الشـــرعِ والـــدينِ لا حُكْـــمِ الهـــوى والطّبْـــعِ

89. وفي الحـــديثِ أنّ قومـــا هَلَكـــوا حُبّـــا وبُغْضـــا نَهْجُهـــم لا يُســـلكُ

90. واثْنـــانِ ضَـــلاّ في علـــيٍّ مفْـــرِطُ في حُبِّـــه ومُـــبْغِضٌ مُفَـــرِّطُ

91. وخـــالِصُ الإيمـــانِ لا يسْـــتَنْكِرُ تعظـــيمَهمْ وعنْـــهُ لا يسْـــتَكْبِرُ

92. ولا يُوَقّـــفُ - لصـــحّةِ النســـبْ مـــع التظـــاهُرِ بـــه - حـــقٌّ وجـــبْ

93. والاحْتِيـــاطُ فيـــهِ أنْ يُعظّمـــا ولـــو مـــعَ الطّعـــنِ وأنْ يُحتَرَمـــا

94. ومـــنْ يُـــردْ لبعضِـــهم عَطَيَّـــهْ فلْيَنْوِهـــا للمُصْـــطَفى ﷺ هَدِيَّـــهْ

95. وبِـــرُّهمْ فيـــه اسْـــتِقامَةُ الـــدّوَلْ وبِمُعـــــاداتِهمُ يَسْـــــرِ الْخَلَـــــلْ

96. وســـبُّهمْ للكُفْـــرِ لـــيسَ ينتَهـــي ويُضْـــرَبُ الشَّـــاتِمُ حتّـــى يَنتَهـــي

97. مـا لم يُـردْ بـه انتِقـاصَ المصْـطَفىﷺ أوْ ســـبَّه فلـــيسَ في الكُفْـــرِ خَفـــا

98. وللـــــزّواجِ عنـــــدهمْ لا يَخْطُـــــبُ إلا لعـــــادةٍ ففيـــــهِ يُرغـــــبُ

99. ويُسْـــــتَحبّ عـــــدمُ التَّـــــزَوُّجِ علـــى الشَّـــريفَةِ بـــلا تَحَـــرُّجِ

100. وقـــالَ بعْـــضُ العلمـــا التّـــزوُّجُ علـــى الشّـــريفَةِ بـــه يُحَـــرَّجُ

101. ومـــا يُصـــيبُنا بهـــم مـــن الأذى نَجْعَلُـــه في العـــينِ ســـاقِطَ القَـــذى

102. ومالِـــكٌ أبـــى القِصـــاصَ إذْ وَجَـــدْ مِمَّـــن لـــه مـــنِ ابنَـــةِ الـــنّبيِّﷺ جَـــدّْ

103. ويُطْلَـــــبُ الإكـــــرامُ والتّـــــوقيرُ لهـــــم والاحتِـــــرامُ والتَّعزيـــــرُ

104. والعفـــوُ عـــن مســـيئِهم ويُعتقَـــدْ لا بُـــدَّ أن يُهْـــدى ولـــوْ بعـــد أمَـــدْ

105. ومـــا طـــوى الجهـــلُ هنـــا قـــد انتشَـــرْ مُحَـــرَّرا في مِائَـــةٍ واثـــنيْ عَشَـــرْ

106. عدّتُـــــه كالكُتُـــــبِ السّـــــماويهْ وأنبيـــــاءِ الكتُـــــبِ الثّمانيـــــهْ

107. بِجـــاهِهِم ومـــا لهـــمْ مـــن بَرَكَـــهْ وجـــاهِ مـــن هـــو عـــروس الملكـــهْ

108. أرْجـــوا مَحبَّـــةً لأهـــلِ البَيْـــتِ شـــــامِلَةً لِحَـــــيِّهم والميْـــــتِ

109. والأمـــنَ ممّـــا يختشـــي مـــن خاضـــا في غابَـــــةِ الشّـــــرفِ أو أفاضـــــا

110. وأن يكـــــونَ بـــــدءُنا السَّـــــعادَةْ وختمُنـــا الحســـنَى مـــع الزيـــادَةْ

111. ثـــمّ علـــى الهـــادِي صـــلاةُ الله مـــا بـــــدا ابْتِـــــدا مُؤلِّـــفٌ أو خَتَمـــــا

112. وآلِـــــهِ البِـــــيضِ الْمُطَهَّرينـــــا وصَـــــحبِه الغـــــرّ الْمُحَجَّلينـــــا